وانقطع الفتى عن عمله أياماً ، وأوصد عليه باب شقته ، وكأنه هشيم تأكله نار الكآبة والاغتمام .

إنه ضائق بذلك الإخفاق الملح ...

فى غير مكنته أن يلاحق ركب الحياة ، وقد أذله ذلك الرفيق هازئاً به ، منتقصاً من أدبه وفنه ... وخرج الفتى إلى سطح الدار ، وما لبث أن تهالك على حشية بالقرب من الحافة ، وقد أغمض عينيه يناوشه رعب وتفزع ، فإذا هو فى غابة تعانقت أدواحها تسد منافذ الضوء ، ومن فوق رأسه تصطفق الرعود ، وما هى إلا أن تنقض صواعق تحاصره بألسنة من لهيب .

وسرعان ما هدأت العاصفة ، وانشق الغاب فى صخب وضجيج عن وجه أشيب مسنون ، تعلوه صفرة ، وقد تزاحمت عليه التجاعيد تزيده من دمامة واستيحاش .

ووقف الوجه قرب الفتى يحدجه جامد الملامح ، دون أن يطرف أو يبتسم ، فنظر إليه الفتى مأخوذا من خشية ووجل ، فعلقت عيناه بلفائف من ورق مهلهل ، ناصل اللون ، فانفرج فم ذلك الوجه عن بسمة شوهاء ، وهو يقول :

اقرأ

— وماذا تريدنى أن أقرأ ، والكلام غير مستبين ؟